انفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عم
اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال اسقه عسلا ففعل ثم
جاء وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم في المرة الرابعة صدق
الله يعني كون شفاء ذلك البطن في شربة من العسل قد اوحى الي والله صادق فيه وهذا
التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تع فيه شفاء للناس لان الآية لا تدل على انه
شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك يعني اخطأ كما تقول العرب كذب سمعي اذا اخطأ اراد
بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته في شربه لم تكن خالصة او لان الدواء
لم يعمل عمله بعد تتمة الحديث فسقاه فبرء فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي عم
به في دفع الاسهال قلنا انه عم علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها
الطبيعة مرة بعد اخرى وكانت فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بملين فامر عم
بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما انفعلت بالكلية برء منها ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
صدقتا بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعني عجوزين تفسير من
المصنف لضمير صدقتا من عجز يهود المدينة وهو بضمتين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة السن
ولا يقال عجوزة والعامة تقولها دخلتا على عائشة الجملة صفة عجوزين فقالتا ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما عائشة فلما خرجتا ودخل رسول الله عم فحكت ما قالتا
قال لهم الحديث خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه عجب الله من قوم اراد به رضاه لاستحالة
معنى التعجب في حقه تع يدخلون الجنة في السلاسل اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم في القيود
فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان يراد
بالسلاسل جذبات الحق التي يجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذي يجوز ان
يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه لخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع
اليها ذوو العقول بتحمل المكاره لينالها فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل و
فيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم فدعا اليها بالتلطف
فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل فكيف فضله باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا
المكاره في طلب مرضاته ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه عمل هذا يسيرا
ويروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم اي صار ماجورا اجرا كثيرا قاله في رجل من
بني النبيت بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم ياء مثناة تحت ثم تاء مثناة فوق و
بنو النبيت قوم من الانصار روي ان ذلك الرجل كان كافرا واتى النبي عم مقنعا بالحديد

فقال

المعنى في ذلك والله اعلم انه عم لعله علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه فلما لم يظهر نفعه في الحال الى انه عم كان عالما بانه سيظهر كان ذلك جاريا مجرى الكذب فاطلق عليه لفظ الكذب كذا في التحفة

فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عم اسلم ثم قاتل فاسلم قال اشهد ان لا اله الا الله
وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدا خ انس رض روى البخاري عنه
قال كان النبي عم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام
وضربت التي النبي عم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي عم فلق الصحفة
ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة وقال غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتى النبي عم
بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها فان قيل الصحفة
مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه عم صحفة اخرى مكانها قلنا فعل
ذلك على سبيل المروءة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله وقيل كانت الصحفات
متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع احدهما بدل الاخرى
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه غزا نبي من الانبياء قيل ذلك النبي كان يوشع بن نون
يعني قصد غزوة فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة اي فرجها وهو
يريد ان يبني بها اي يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا آخر اي لا يتبعني رجل آخر
قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر
اللام وهي الحامل من النوق وهو ينتظر ولادها انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة
في تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فتفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان
الامور المهمة لا تفوض الا الى الذين يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة للنفس فغزا فدنى
القرية اي وصل اليها حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة اي بالسير
وانا مأمور اي بفتح تلك القرية اللهم احبسها علينا شيئا يعني امنعها عن السير
زمانا يسيرا فحبست عليه حتى فتح الله عليه اي تلك القرية قيل هي اريحا قال فجمعوا
ما غنموا فاقبلت النار لتأكله فابت ان تطعمه لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان
النار تأكل غنائمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة
لهم فقال اي ذلك النبي عم لجماعته فيكم الغلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه
فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت يد
بيد رجلين او ثلثة شك من الراوي فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل
رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل
الغنائم لاحد من قبلنا ذلك وهو اشارة الى كون الغنائم حلالا لنا بان الله رأى
ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا م جابر رض روى مسلم عنه قاتل الله اليهود

البضع بالضم النكاح ويطلق على الوطء والفرج والواو في وهو للحال ويقال بنى بها اذا دخل بها والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل فيها قيل كان الفتح آخر ساعة من يوم الجمعة

اختلف في حبس الشمس المذكور هنا فقيل ردت على ادراجها وقيل وقفت ولم ترد وقيل بطئ تحركها وكان ذلك من المعجزات

كان سنة الله في طوايف من بني اسرائيل ان يسوق لهم نارا فتأكل ما خلص من قربانهم وغنائمهم فكان ذلك الاكل علامة لقبولها كما حكاه الله تع في القرآن قال الله تع ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار

Copyright King Saud University